

ناصر قنديل

بالصباحات وجميل الكلام عن الياسمين ودمشق نبداً حديث الجمعة هذا الأسبوع. وبعد الزوايا المعتادة من «مختصر مفيد» و«قالت له» و«رياضيات في الكلام» و«حديث زبيدة»، تطالعنا مشاركات عهدها واعدنا التمتع بقراءتها، وأخرى تحل ضيفة جديدة عزيزة علينا فأهلاً بمن كتبها وسهلاً.

صباحات

● السكينة زاد الصباح لكم، فلا تدعوها تضع لانكم تظنون النوم سكينتكم. فمن يفتح عينيه وقد أمثال الكون ضجيجاً خسر هبة الصباح بأن يدخل الضجيج بهدوء وهو جزء منه، فليلته وراء الوقت ويشعر بالكتابة لأنه متأخر عن كل شيء، ويتذمر من أبسط التفاصيل كأن قوة خفية تعلن حرباً عليه.
● لا يطلب الحبّ مقابلاً عندما يتدفّق. فلا يسأل الحبيب عن عطاء أو اهتمام لأننا عندما نحبّ نفعل ذلك لأننا لا نأجل من نحبّ. وعندما تربط الحبّ بالمقابل يصير الحبّ لأجل الحبيب ينتظر منه لاجلنا ما يعادل، فصار الحبّ صفقة.
● جنتكم ببرد فارس لجلدكم ودفء ناعم لقلوبكم، وأملّي بالقلوب الدافئة أن تجلب الدفء لأبدان عارية وجيوب فارغة وفقر مدقع وجوع موجه. فصباح الخير يترجم خيراً بأيديكم لغيركم ليكون خيراً لكم وعليكم.
● الياسمين عطر يختلف باختلاف الفصول. وعشاقه يميزون شتاءه من صيفه وعطر البرد من عطر الدفء، وعطر الصحو من عطر المطر، كما يميّز الياسمين نواقة عطره بين لصوص العطور والمتملقين من العشاق والمدمنين. ولهايتين يصلح الياسمين وطناً.
● شعر المرأة إذا تألق يشبه أوراق الياسمين فيعريش على أكتاف الوريقات البيضاء. وثغرها إذا تأتقت صار وردة جورية تتفتح عن ابتسامة من ضوء، وعيناها إن التمتعتا بريق الضوء صارتا قناديل شفق دفين في ليل مكنين.
● ذروة القلق والتردد عند الناس عندما يناقشون أمراً بعد وقت ويقولون: «بعد الدراسة قررت»!
● الذين نريدهم في حياتنا وتحول طروفهم أو ظروفنا دون منحهم صفة الحبيبة أو الحبيب، تمنحهم صفات والقباب تبرّز البقاء. وغالباً صفة الصديق أو الصديقة توليفة لضمان هذا البقاء المديد.

قالت له

قالت له: أنت مطر وأنا طين جفأً أحياناً، فيشتاق وينجرف أحياناً، فينكفئ. فهل تبقى مطري المنتظر جفأً سيأتي.
فقال لها: والمطر فصول صيف وشتاء، والمهم ألا يأتي جفأً طين في صيف لا مطر فيه.

رياضيات في الكلام

● طبخة السعادة ملحها انتظار وزيتها أمل ومكوّناتها سيطرة على الوقت وفرح العطاء وغفوية السير بين أمطار الحياة.
● كثيراً ما نستشعر في الغير صفات من الغضب تكون مرآة لما بنا، وليست تعبيراً عما بهم.
● نستصعب الاعتراف بأننا نبالغ في الحياة مرتين: مرة بتمجيد خصال من نحبّ، ومرّة برؤية عيوبه عندما نفشل في الرهان. وفي المرتين نبرئ أنفسنا من المسؤولية فنصف تسرع الانهيار طيبة، وقسوة الأحكام فطنة الاكتشاف.

حديث زبيدة

خلّيبهم عم يشدوا شعرن وينوحوا عالعوطه الشرقية ليكرا الصبح...
مطار مرج السلطان عيونو خضرس...
احترات السعودية والله حنّراً... كل حف بدأ تعمل لحتى تنتصر على يشار الأسد؟ ما بقي غير تعمل حلف من الغفصاء الخارجي يحارب بسورية...
أمنييتي لعام 2016 إنّي حققّ أمنييتي تبع 2015... اللي تمنيتي بالـ2014!

نقطة على السطر

معتوه من يعتقد أنّ ما لم يحصل عليه من تنازلات أكثر من خمس سنوات حربياً، قد يحصل عليه الآن...
«إنو خليننا نحكي بالمشرحي: ليش بدما سورية أو القيادة السورية تقدّم تنازلات؟ إنتو مين بتملّطوا؟ شو بتاتروا؟ يعني سورية يلي دفعت كل هالدم منشيان بيقي وطن رغبة أم هيام؟ وارفضينا مزيجا من صيف وشتاء. أنت طفلة الفشار، الحياة والإقدام. وأنا العطاء الخصب والانتظار. أنت السعي إلى الكمال. وأنا جمال نقّل الأفكار. توالت علينا الأيام، وتبادلنا الحب، الملل وصنع الذكريات. الآن، مكان صمته متمرد، وعيون ترفق الزمان العائم متسرى من بين الأنامل. وصار اللقاء باهنا كطفل غير مبال، يملكه قلب أسود عميق، ضاع منه السلام. فأعدنا ترتيب الأولويات، الصفات ومواعيد الانتظار. وعاد السؤال: أهكذا العشاق؟ أم أننا وجدنا البائسان؟ كيف ذاب مزيجنا، خبا وغاب؟ أنت وأنا ما كان لنا أن نلتقي».

منى عبد الكريم

نفحات

أن تكون جنوبياً يعني أن تكون قطرة ماء...
قطرة ماء في ملامح هذه الصحراء الممتدة بين أضلاع جيوش الردة...
ويعني أيضاً أن يسقط معوك فوق أضرحة الأبطال المقاومين ليعبت فيهم الحياة وأن تصير كلماتك سجادة صلادة...

واصف شرارة

أنا وأنت

محض صدفه كان اللقاء. ضجّ الكون، لمعت العيون وغنت الأشواق. ركضت أمامنا الأحلام ممزوجة بقصص الخيال. وجاء السؤال: شغف، رغبة أم هيام؟ وارفضينا مزيجا من صيف وشتاء. أنت طفلة الفشار، الحياة والإقدام. وأنا العطاء الخصب والانتظار. أنت السعي إلى الكمال. وأنا جمال نقّل الأفكار. توالت علينا الأيام، وتبادلنا الحب، الملل وصنع الذكريات. الآن، مكان صمته متمرد، وعيون ترفق الزمان العائم متسرى من بين الأنامل. وصار اللقاء باهنا كطفل غير مبال، يملكه قلب أسود عميق، ضاع منه السلام. فأعدنا ترتيب الأولويات، الصفات ومواعيد الانتظار. وعاد السؤال: أهكذا العشاق؟ أم أننا وجدنا البائسان؟ كيف ذاب مزيجنا، خبا وغاب؟ أنت وأنا ما كان لنا أن نلتقي».

رانيا الصوص

مختصر مفيد * رحيل أردوغان طريق استقرار تركيا

● منذ بدايات الأزمة في سورية، كان واضحاً أن تحويل الرئيس السوري بشار الأسد هدفاً للحرب عالمية لم يكن تعبيراً عن الأهداف المعلنة للحرب بالسعي إلى تغييرات في بنية الحكم الدستورية، من نوع تعديل المادة الثامنة من الدستور التي تنص على الدور القيادي لحزب البعث، أو تغييرات سياسية من نوع توسيع قاعدة المشاركة في السلطة لتضم شرائح إضافية من بوابة مساحة أوسع من الحريات والتّمثيل النيابي. فقد كان الخطاب الداخلي والخارجي يقومان أصلاً على التنويه ببنات الرئيس السوري الإصلاحية، ويلقي باللوم على من كان يسمّيهم بالحرس القديم الذين سرعان ما صاروا حلفاء لشركاء الحرب التي تستهدف الرئيس بشار الأسد.
● كان كل الذين يقفون وراء الحرب لا يستطيعون المجاهرة بأهدافهم الحقيقية والتي تطاول قرار سورية المستقل، وخيارها المقاوم، وتمسكها بالعروبة ومفهوم الدولة المدنية، وتموضعها في الجغرافيا السياسية للمنطقة ضمن حلف بيديا بإيران وينتهي بروسيا. لذلك، كان أقصر الطرق لبلوغ هذه الأهداف هو التصويت على الرئيس الأسد، لكونه يختزن بموقعه الدستوري والثوابت التي يمثلها ويتمسك بها، هذه العناوين والخيارات المستهدفة.
● تصدّرت تركيا جبهة الحرب على سورية، لكونها شرطاً لازماً لاكتمال مقتضيات التكبير بحرب بهذا الحجم، من مكانتها الحدودية مع سورية وتداخلها الديمغرافي وحجم قدراتها الجغرافية والعسكرية والاقتصادية. لكن، وبصورة أهمّ لتناسب مشروع الحرب مع طموحات الرئيس التركي رجب أردوغان القائم على نظرية العثمانية الجديدة، ودور الأخوان المسلمين المحوري فيها، والمكانة التي تحتلها سورية في قلب هذا المشروع، والتي يتوقف على نجاحه فيها مصير مستقبله في سواها، فسورية هي بوابة تركيا على العالمين العربي والإسلامي، وتعثر المشروع فيها يعني بداية سقوطه.
● وصدت لتركيا مقدرات الحرب كلها، فزيّنت صورة نظامها الجامع بين العلمنة والإسلام وبين الأطلسي وتبني مقاومة حركة حماس ودعم غزّة في وجه الحصار. ووضعت إمارة قطر مالا وإعلاماً في خدمتها ومعها صورة إعلام يشتاق إليه العرب بمساحات الحزبة والرأي والرأي الآخر وتبني قضايا العرب.

* ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

ناصر قنديل



موزاييك



حدثتني الحرّبة ذات مرة:
لا تحذقوا في وجهي هكذا
لم أعرف رجلاً
لم يفاجئني ملك بحنطة الرّب
أو بنطفة الهية تكتب نبوءة جديدة
لكنني أشعر بدوار امرأة
كانت قد ابتلعت ذبابة اخترقت
ربيع قرية نائية وأستقرت في معدتها
لأشياء في داخلي
لكن تدويره بطني تشبه مواسم الخسوبة
احتباس أمطاري يفرد احتمالات الحصاد
انحياز ليلعاس أشبه بالموت.
شهوئي المتضردة لانتهاج ما يجيد عن طمعين
متضادين
لاسكر الصباحات يغير اهتمام قهوتي
ولا يسيل لعابي ليمنون البيارات
بذرة تجوب أحشائي... أحاول أن ألدّها...
أسأل الطبيب عنها

يقول لي: هو طفل
لا بل طفلة ناؤها المربوطة على أعناقنا
مريلة أطفال تشدنا دائماً إلى الطعم الأول
طفلة لا تولد أبداً
تفاوض مخاضاً... تفجر ماء... تصادق دمأ
ترافق الصرخات والآلام
لكنها تبقى معلقة في رجم ما
أصمت... أسأل من جديد: هل خبّلت بأصوات
العبيد؟
لكنني لم أعاشر رجلاً... ولم يات لي ملك
حنطة الرّب
لكن ربما من شدّة رغبتني في أن ينبت من
جذعي غصن
أو يسقط من رجمي حجر
وليسيل لعابي ليمنون البيارات
بذرة تجوب أحشائي... أحاول أن ألدّها...
أسأل الطبيب عنها

كراسيا العوض
اللوحه للفنانة : أسماء فيومي

بين لغز ورمز

قال الراوي إنّ الحايي مرّ باتحاد برلمانين في شمال المتوسط، فهاه ما رأى: لقد رأى وراء كل مقعد قاراً يترىض. وكل فار منها له ذنبان يتلويان ككافيين، ووراءها تناوب قطع بلا أذنان؛ وفق حاوي الأفاعي لهنيهاث، استرد أنفاسه، أطلق أفاعيه. ولكن الأفاعي اصطادت القطع بدلاً من الفئران فنائية الأذنان، تلك التي منحت كل واحدة منها ذنبها الإضافي إلى مضيقها لعله يستعين به عندما يقفز عبر المتوسط ليحظى بالدجاجة الليلية، تلك التي يستبض له ذبها ونفطاً وبابا أفريقيا موعوداً.
وكان يا ما كان من غرائب الزمان، لكن الدجاجة الليلية باضت فئراناً!
الغويا!
فإذا يمناه (لي) ويسراه (لي)!
ولك أن تفك لغزي أيها الإنسان.

سحر أحمد علي الحارة

وطن الياسمين

قلب العروبة دزة التاريخ حقاً يا شام
كم كان في أجوائك الرّقاء يستيق الحمام
والياسمين بنغده البناسم يفتش المقام
في الليل ينشر عطره الفواح والناس نيام
وأزقة الحارات ينض في حناياها الوثام
بردى ترفق بيئها يحكي حكايات الغرام
والليلب الولهان يصدح غازفا لحن السلام
تلك السنون الخاليات مضت بعز وأنسجام
حتى إذا امتدت أيادي الهدم في حلك الظلام
وتحوّل البنيان أنقاضاً وكماً من ركام
وتناثرت جدرانها السمرام في قلب الحطام
هجرت نوافذه الليل لمذ طغي شبح الحمام
واليوم أمسى ناعفاً ينعي بأسماع الأنام
صبراً دمشق ستجلي البلوى ويتحسر الظلام
فأصبد أهلك أفسوساً عهداً لمن فرض الصيام
قد أقسموا أن يا شام... أبداً كيانك لن يضام
نادوا صلاح الدين أدركتنا سننك الزمام
سمعوا صهيل حصانه، غضبان قد كسر اللجام
هبوا إلى الهيجاء كالإشبالي وامتشقوا الحسام
فوق الأقف رخيصاً أرواحهم تغدي الشام
وقرارهم في الياس فعل بطولة يُنهى الكلام
في الياس تنتزع الكرامة في خضمّ الإلتحام
أرض الشام عزيزة والله باركيها دوام
عد يا زمان القهري عد يا سنونو يا يمام
سيعود سوق الهال مزهواً ويملؤه الزحام
ويعود للساحات رونقها بزيتها الرخام
وعلى ضفاف النهر تصطبخ المقاهي بالكلام
ينسيم عطر من ضبا بردي يظلم الغمام
صبراً دمشق ستجلي البلوى ويتحسر الظلام

العديد الركن سلامة سليمان

قال لي

قال لي: أنت حيق صباحاتي... وابتسم
سأقطف الندى من وجنتيك، ومن شفقتك الفرح.
استسلمت لكلام الخيال، ودفء الشوق ولون المرص.
هو سيدّ صباحاتي، وليته يدرك ما يقبلي فعل!

راغدة أحمد

عشق الصباح

سبع من العشق مترعة ولا ترتوي... كلما رأيناك زاد الشوق إليك...
أيها البهي كوجه النهار المقاوم والفكر والقلم والرؤى والإبداع والحضور
المتميّز بروياك تلالس جرحنا النازقة الشكر لله الذي منحك
«العقل والحكمة وسرعة البديهة» مع كل فجر وقبيل كل غروب
نتوسل لله أن يحميك ويمنحك الصحة والعافية.
لك منّي ومن كل الطبيين السوريين عبق البخور والحق...
وتحية لمنار المقاومة شعله الحق التي لن تنطفئ.

حسن ابراهيم الناصر

مؤتمر الرياض... شرعية من دون تشريع!

في الحقيقة، إنني لا أرى أمامي إلا مشهداً قبيحاً عنترياً جاهلاً حاقداً، مشهداً للاقتتال البربري الهجمي. فكل يريد أن يحمي جماعته ويخرجها من حيز التصنيف الإرهابي. الدول كلها كما يدعون متفقة للتعاون من أجل مكافحة الإرهاب. ولكنهم مختلفون على أمر بسيط جداً، تسمية الإرهاب وتصنيفه!
فقد ضاع حكم الدول المسيّسة وحكام الدول المتقصّة للسيادة، ضاعوا والنقوا في كل أمر آلا في تسمية الإرهاب وتصنيفه. وكان الإرهاب مخلوق فضائي لم ينسب له بعد تصرّف على الأرض بصر من خلاله إلى تسميته.
مؤتمر الرياض بعدم شرعيته ما هو إلا جزء من الكلّ في المشهدية التراجيدية والكوميديّة في الوقت نفسه. إنه سلسلة من الانتقادات والعيودية، ججعة إعلامية لا أكثر. يريدون منا أن نصنق أن السعودية قرّرت أن تحجّ وتصبح داعية للسلام ولكن من دون أن يتداخل هذا الإدعاء الكاذب في ما يخصّ أمر تسليح أولئك الخوثة بانعي الوطن وتمويلهم. باعوا الوطنية «قبيضة» الدولارات. كل له شأنه لدى السعودية. فهي تريد السلام من جهة ولكنها تعلن بلسان جبيرها استمرارية حربها العرجاء ضد سورية إذ لم يرحل الأسد سلمياً ولكن يهبها أيها الوهابيون الواهمون. ليس الأحرى بكم أن تلجموا ذلك الصبي الجبير فيتوقف عن قول الحماقات بدلاً من عقد مؤتمرات الذل والعار والمسخرّة؟ فنحن السوريون لا ننظر للسلام من صبية «إسرائيل» ولا نريد التعاون مع صنّاع الإرهاب وادعاه لمكافحته. سننصر على الإرهاب بصمودنا وتضحياتنا، بشرعيّتنا المستمدة من أحقية ما ندافع عنه ونقدّم لأجله كل ما نملك.

س. أ.

قلت له

حمل القلب أوجاعه وقال: سابقها داخلي ولن أدع الصديق يتألم لها، ولن أترك مجالاً لشماتة عدوٍ سامه في زيادة أحرزاني.
فلما رأيته بعد عرفته ما به و زاد قلبي في ضرباته، قلت له: لم لم تجع لي بما تعاني؟
قال: كيف عرفت ما بي وقد دفتنت في عمقي معاناتي؟

قلت بعثت: أنسيت أنني القلب منك، وكل ما بك اخطط بكياني؟
قال: نسيت أنّ لي قلباً يقاسمني وأقسامه ما في الحياة من فرح وأحزان، يشد عضدي ويمنع عني الخوف فاعيش باطمئنان.

رشا مارديني

شذرات

تتغير بنا الدنيا...
تدور بنا الأيام وتجلونا غرباء بنظرات حنين يضيئها الكرياء...
هكذا هي الحياة!
يخني الليل شواطئ الأنين
يعتني منضة الشوق
يتلغم بكلمات تتخبط بالغموض بشغافه لاتحدر.
تنواري الأيام تستتر الذكريات خلف حياة الأمل...
أين الأمل وكيف الأمل؟
كذبة ابتدعنا تأليفها، أم حقيقة لا تراها عينونا. بل أشنودة توهاها قلوبنا...
يعشقها أئيننا لأنها الرمق الأخير من تلك الروح التي أضنتها الخيبة.
شاد عبق الأمسيات بدمع راح يتراكم على الخدود، يسابق الدهر يسقي الوجود ويضمّد الجرح...
مجرد أكاذيب عشانها لسنين تراحلت فيها الذكريات...
زرعت الدمة، الضحكة، وهلة اللحظة. إلا إن جاء خوف الأوس يحيينا!

مريم علوش